

جمعية الصليب الأحمر الأرجنتيني

أهم التجارب

الموارد العملية

مقدمة

جمعية الصليب الأحمر الأرجنتيني هي منظمة إنسانية قائمة على النشاط التطوعي وتمارس نشاطها في جميع أنحاء الأرجنتين. تنفيذ العمل الإنساني وفقاً لرسالتنا الرامية إلى تحسين حياة الأشخاص وللاسيما الفئات الأكثر استضعافاً، والعمل مع المجتمعات المحلية لمساعدتها على اكتساب قوة أكبر والتمتع بصحة أفضل، ونشر مبادئنا الأساسية وقيمنا الإنسانية، وذلك من خلال شبكتنا التي تضم 64 فرعاً وأكثر من 6500 متطوع.

وعندما عُقدت القمة الرابعة للأمريكتين في مدينة «مار ديل بلاتا» في نوفمبر/ تشرين الثاني 2005، نظمت «قمة مضادة» أو ما عُرف باسم «قمة الشعوب» بالتزامن معها، احتجاجاً على مشروع منطقة التجارة الحرة بين الأمريكتين وعسكرة القارة. وأطلقت عملية أمنية واسعة النطاق، تضم قرابة 7000 فرد من القوات المسلحة والشرطة كلفوا بحفظ النظام، ولم تقتصر هذه المهمة على القمة الرسمية فحسب بل شملت أيضاً تأمين القمة الثالثة لشعوب الأمريكتين وكافة أعمال الاحتجاج الأخرى. وكانت هذه القمة هدفاً محتملاً لأعمال العنف بسبب التحديات التي فرضها الشعور الشعبي القوي المناوئ للقمة، بالإضافة إلى حضور عدد كبير من رؤساء الدول في مكان واحد، وحضور الرئيس الأمريكي على وجه الخصوص.

وشكّلت لجنة لعمليات الطوارئ في إطار استجابتنا للأحداث. وتشكلت اللجنة بموجب قرار من حكومة بلدية «مار ديل بلاتا» وضمت ممثلين عن الحكومة الإقليمية والوطنية، وخدمات الدفاع المدني الإقليمية، والجيش، والقوات الجوية والبحرية، والدرك الوطني، وخفر السواحل، ودائرة المطافئ بالمدينة، ودائرة المرور، والسلطات الصحية البلدية والإقليمية والوطنية، وقوات الأمن المحلية والفيدرالية وجهاز الاستخبارات. ووجهت الدعوة أيضاً إلى اثنين من أعضاء فرع الصليب الأحمر الأرجنتيني «بمار ديل بلاتا» للمشاركة.

فريق متطوعي الصليب الأحمر الأرجنتيني يقف على أهبة الاستعداد في حالة الضرورة أثناء مظاهرة في مدينة «مار ديل بلاتا» في 2005.

وكان الغرض من لجنة عمليات الطوارئ تخطيط العمليات الأمنية بشكل عام وتنظيمها وتوجيهها ومتابعتها، بالإضافة إلى تيسير اتخاذ القرار وتنسيق الأنشطة المشتركة بين القطاعات وتقديم معلومات موحدة. وكان أعضاء اللجنة يلتقون بواقع مرتين يومياً وظلوا على أهبة الاستعداد على مدار الساعة، بالإضافة إلى الاجتماعات التخطيطية التي عُقدت على مدار الشهور الثلاثة التي سبقت القمة.

مستوى القبول والأمن والقدرة على الوصول إلى المحتاجين

شاركت في القمتين الكثير من الأطراف الفاعلة المختلفة، بأيديولوجيات متعارضة ونهج مختلفة للمناصرة، الأمر الذي جعل مسألة الاحتكاك بين الجانبين محفوفة بالتحديات. وأدى المناخ العدائي العام إلى شحن التوترات الاجتماعية في جميع أنحاء المدينة، مما أدى إلى



ICRC



CRUZ ROJA
ARGENTINA



وقوع اضطرابات شتى. حاول المتظاهرون وأيضًا المحتجون المؤيدون للحكومة اقتحام الحواجز التي أقامتها الشرطة، مما دفع قوات الشرطة إلى استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع. ورغم تراجع المتظاهرين، فقد شرعوا في أعمال تخريب بالقرب من الشركات، بما في ذلك فرع «بنك غاليسيا» الذي أضرمت فيه النيران ودُمر مقره بالكامل، مما عرّض سلامة قاطني الشقق أعلاه للخطر. وأصيب عدد كبير من الأشخاص في المنطقة بجروح.

الأنشطة الميدانية والدروس المستفادة

أنشئ مركز صحي لمدة ثلاثة أيام في أحد ميادين المدينة بالتنسيق مع خدمات الصحة والدفاع المدني الإقليمية. ونشرت الجمعية الوطنية مواردها المادية والبشرية في المنطقة المحيطة بالقمة والقمة المضادة ومواقع المسيرات الاحتجاجية، لتقديم الرعاية الطبية للأشخاص المصابين في الاضطرابات ونقلهم إلى المرافق الصحية عند الضرورة.

شكلنا لجنة خاصة بنا لعمليات الطوارئ بغرض تيسير تنسيق استجابتنا للاحتجاجات. وكان من بين القرارات التي اتخذتها هذه اللجنة إخلاء جميع الخدمات الطبية (بما في ذلك التابعة للصليب الأحمر الأرجنتيني) من قطاع من المدينة تضرر بشكل مباشر من جراء الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن.

عقدنا اجتماعات مع كل طرف من الأطراف الفاعلة المشاركة في القمة الرسمية والقمة المضادة لتعريفها بمنظمتنا وشرح موقفنا المحايد والمستقل وغير المتحيز، وعلاقتنا مع المنظمات الأخرى، ودورنا أثناء القمة.

حصل جميع متطوعينا على تدريب على «إطار الوصول الآمن» والإسعافات الأولية. ووضعت خطة إجماع للمركز الصحي، على أن تُنفذ في حالة وقوع اضطرابات، وهو ما حدث بالفعل.

واشتملت الاستجابة للاحتجاجات على وجود مندوب من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قام بزيارات رسمية إلى لجنة عمليات الطوارئ ومرافق الرعاية الصحية الدائمة (المستشفيات) والوحدات الطبية المتنقلة.

تعلمنا الدروس التالية من هذه التجربة:

قبول المنظمة

يكون من الضروري ضمان التعرف على كافة الأطراف المعنية الرئيسية والاتصال بها. وإن الاتصال المستمر مع الأطراف الفاعلة المختلفة قبل الحدث لشرح طريقة عملنا وفقًا للمبادئ الأساسية وخصائص وأدوار الصليب الأحمر الأرجنتيني قد أسهم في إرساء علاقة قائمة على الثقة مع كافة الأطراف الفاعلة، وساعد على ضمان مستوى قبولها لدور الجمعية، حتى عند اندلاع أعمال العنف (الاضطرابات).

قبول إدارة المخاطر الأمنية على المستوى الفردي / على مستوى العمليات

◀ إن الوقت والجهد المستثمرين في توجيه وتدريب المتطوعين على «إطار الوصول الآمن» قبل الحدث يمكن الأفراد من العمل بكفاءة دون المخاطرة بصورة الجمعية الوطنية وأمنها.

الاتصالات والتنسيق على المستوى الداخلي والخارجي

◀ تُعدّ آليات التنسيق القوية على المستوى الداخلي والخارجي ضرورية لتسهيل الوصول إلى من يحتاجون إلى المساعدة وتشديد الإجراءات الأمنية.

◀ يُعدّ ضعف الاتصال بين فرق الاستجابة للطوارئ (عدم توفر أجهزة الاتصال بواسطة الراديو والهواتف المحمولة) أثناء اندلاع التوترات الاجتماعية من بين السلبات لدى تلك الفرق، مما يؤدي إلى زيادة حجم المخاطر التي تواجه السلامة الشخصية للمتطوعين.